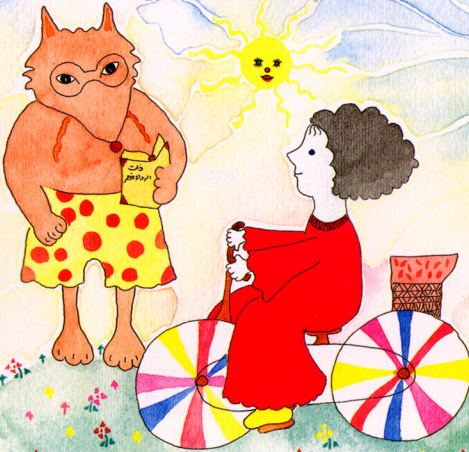


حكايات هذا الزمان

# نور والذئب الشهير بالمكانار

عبد الوهاب المسيري

رسوم: صفاء نبعة





# حكايات هذا الزمان نور والذئب الشهير بالمكان

عبد الوهاب المسيرى  
رسوم: صفاء نبعه



دار الشروق

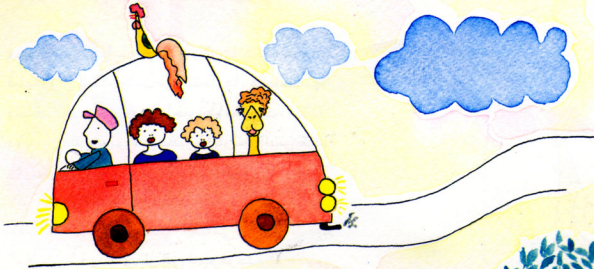
الطبعة الأولى 1999 - الطبعة الثانية 2000  
جميع حقوق النشر والطبع محفوظة  
دار الشروق : القاهرة - 8 شارع سيهوبه المصرى  
رابطة المدوية - مدينة نصر - ص.ب 33 الهانوراما  
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: 99/10488  
I.S.B.N : 977-09-0558-5  
مطبع بمطابع الشروق - القاهرة

كانت نـور جالسةً على شجرة البرتقال تأكل الحلوى  
وتطير طيارة ورق ملونة وكانت مُرتدية ثوباً أحمر جميلاً  
حينما نادى عليها أمها قائلة: «يا نور، يا نور، أريدك أن  
تأخذى دجاجتين وعلبة شاي وعلبة مربى، ثم تذهبي  
بها إلى جدّتك، فقد وعدتها بذلك».

فرحت نور لأنها تحب أن تذهب إلى بيت جدّتها الذي  
يقع على أطراف المدينة على مقربة من الأشجار العالية. وطلبت  
من أمها أن تسمح لها بأن تذهب على دراجتها الجديدة، بدلاً من  
أن تركب الاتوبيس. وحينما عرف ياسر وأخوه الأصغر نديم أن  
نور ذاهبة قالوا: «نحن أيضاً نحب أن نذهب، ويمكن أن نركب  
الاتوبيس ونقابلها هناك».

فوافقت الأم، وودعت  
الأطفال ومعهم أخاهم  
الجميل ظريف.



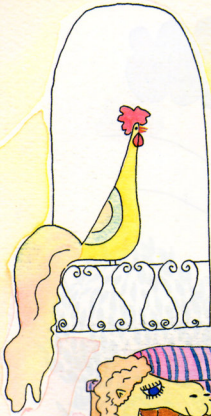


سار ياسر ونديم وظريف نحو محطة الأتوبيس واتجهت نور  
 بدرجاتها نحو الطريق الذي يمر بين التلال والأشجار والمزارع.  
 وبينما هي مسرعة رأت الذئب العجوز جالسا كعادته تحت  
 شجرته المفضلة، وسمعه يغنى أغنية جديدة رديئة. وحينما نادى  
 عليها لم ترد عليه لأنها كانت تعرف ما يريد حيث كانت قد قرأت  
 عنه في كتاب الأساطير، وزادت من سرعتها. ولكنها لاحظت عن  
 بعد ابتسامة ساخرة على وجهه، وأنه توقف عن الغناء.





وجدتُ نورَ أنْ يأسراً ونديماً وظريفاً كانوا قد وصلُوا  
قَبْلَها، وأنَّ الجَدَّةَ كانتُ في انتظارِها، فاحتَضَنَتْها  
وَقَبَّلَتْها، ثمَّ جَلستُ نورَ وأخبرتُهم بما رَأَتْ، وَقالتُ:  
«لأبدٍ أنْ ذلكَ الذَّنْبُ سَيَحْضُرُ لزيارتنا، اليسَ كذلكَ؟  
وهو طبعاً لا يَعْرِفُ أننى أنْطَلقتُ بأقصى سُرْعَتى،  
عَبْرَ الطريقِ الجديدِ ووصلتُ قَبْلَهُ. لا بدَّ أنْ نُعدَّ له  
حفلةً استِقبالٍ تليقُ بمقامِهِ السامى». ارتعدَ ظريفٌ  
قليلاً مِنَ الخَوْفِ، ونَظَرَ إلى نديمٍ فوجَدَهُ هو الآخرُ  
خائفاً ويقتربُ مِنْ جدَّتِهِ ليَحْتَمى بها، ولكنَّ يأسراً  
طمأنَهُما.





كانت نور على حق، فبعد أن ابتسم الذئب ابتسامته الماكرة، أخرج من جيبه كتاباً قديماً عنوانه «ذات الرداء الأحمر والذئب المكار». ثم أخرج من جيبه الآخر نظارة القراءة وأخذ يقرأ بعناية شديدة: «كان ياما كان في سالف العصر والأوان أن ذئباً قابله ذات الرداء الأحمر وأراد أن يفترسها. فتخفى في ملابسها، وحمل سلة مثلها، وأسرع الخطى. وذهب إلى منزل جدتها قبل وصولها. ثم ابتلع الذئب المكار الجدة، وتنكر في ملابسها، ونام في سريها في انتظار ذات الرداء الأحمر، ثم...».

لَحَسَ الذَّنْبُ شَفَتَيْهِ، وَقَالَ بَثْقَةً بِالْفَاءِ: «لَا دَاعَى  
لِلإِسْتِمْرَارِ فِي الْقِرَاءَةِ فَإِنَّا أَعْرِفُ بَقِيَّةَ الْقِصَّةِ وَلَيْسَ  
مِنَ الصَّعْبِ تَحْمِيئُهَا، وَلِنَنْفَعِدَ كُلُّ شَيْءٍ كَمَا جَاءَ فِي  
الْكِتَابِ». وَقَرَّرَ أَنْ يَتَنَكَّرَ لِيُصْبِحَ مِثْلَ ذَاتِ الرِّدَاءِ  
الْأَحْمَرِ، فَوَجَدَ سِتَارَةً حُمْرَاءَ لَفَّهَا حَوْلَ جِسْمِهِ،  
وَوَجَدَ حِذَاءً قَدِيمًا وَسَعَا فِي الطَّرِيقِ فَلَبِسَهُ.

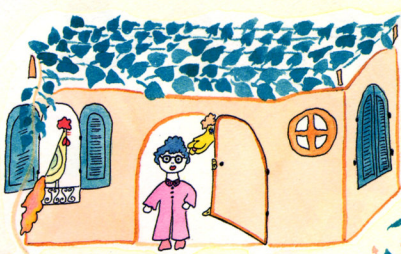
وَلَكِنَّهُ وَقَعَ عَلَى وَجْهِهِ بَعْدَ أَنْ خَطَأَ خُطَوَتَيْنِ، فَصَاحَ مِنَ  
الْأَلَمِ، وَقَالَ: «سَأَخْلَعُ الْحِذَاءَ وَأُضْعِفُهُ تَحْتَ ذِرَاعِي، وَعِنْدَمَا  
أَصِلُ إِلَى بَيْتِ الْجَدَّةِ سَأُرْتَدِيهِ وَأَمْشِي بِحَذَرٍ. وَلَكِنْ بَقِيَتِ  
السَّلَّةُ، أَيْنَ سَاجِدُ السَّلَّةِ؟».



ظَلَّ الذَّنْبُ يَبْحَثُ وَيَبْحَثُ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَجِدْ سَلَّةً، فَجَلَسَ حَزِينًا  
يَفْكُرُ، فَالْكِتَابُ يَقُولُ: «وَحَمَلُ سَلَةٍ مِثْلَهَا»، وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يَنْفَعِدَ  
كُلَّ مَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ، وَالْأَلَمُ يُصْبِحُ مِثْلَ ذَاتِ الرِّدَاءِ  
الْأَحْمَرِ. وَهُنَا قَرَّرَ الذَّنْبُ الشَّهِيرَ بِالْمَكَارِ أَنْ يَحْمَلَ كَيْسَ  
بِلَاسْتِيكٍ بَدَلًا مِنَ السَّلَّةِ، وَفَرَحَ بِذِكْرِهِ وَدِهَانِهِ وَمَكْرِهِ،  
وَحَمَلَ حِذَاءَهُ فِي يَمِينِهِ وَكَيْسَ الْبِلَاسْتِيكِ فِي سِيارِهِ.



سار الذئبُ حتى اقتربَ من بيتِ الجَدَّةِ، حينئذٍ ارتدَّى الحذاءَ بحَذَرٍ حتَّى لا يَقعَ مرَّةً أُخرى. وقالَ لنفسِه  
برُضاً شديدٍ: «أنا الآنَ أَشبهُ ذاتَ الرداءِ الأحمرِ تماماً». ثم قرَعَ البابَ، فسمِعَ عدَّةَ أصواتٍ مِنَ الداخلِ  
والخارجِ تقولُ: «من؟». فاضطربَ قليلاً، وقالَ: «أنا الذئبُ.. أقصدُ أنا ذاتُ الرداءِ الأحمرِ»، فسمِعَ أصواتاً  
كثيرةً تقولُ: «تفضّلْ». فشعرَ ببعضِ الخوفِ في بدايةِ الأمرِ. ولكنَّ عندما فُتِحَ البابُ وجَدَ الجَدَّةَ واقفةً  
أمامَه بمُفردها. فظهرتِ الإبتسامةُ الماكرةُ على وجهه مرَّةً أُخرى وقالَ لنفسِه: «لقد حانَ وقتُ العملِ!».



ولكن فرحه لم يدم طويلاً، إذ انهالت عليه الضربات من ياسر ونديم ونور الذين كانوا قد اختبئوا وراء الأشجار خارج المنزل. وتعلت ضحكات ظريف الذي كان قد اختبأ وراء الباب، وتعلت صيحات الذئب: «أى... الضرب مؤلم... أرجوكم... أى... متأسف... ولكن كيف وصلت قبلى يا آنسة؟ طبعاً لما جاء فى الكتاب القديم لا بد أن أصل أنا قبلك، أليس كذلك؟ أى... كيف حدث هذا؟ أى...»



كفّ الأطفال عن ضرب الذئب الشهير بالمكار، وضحكوا وقالوا له: «يا حضرة الذئب، نحن الآن في  
حكايات هذا الزمان». فلم يفهم الذئب شيئاً وقال مرة أخرى: طبقاً لما جاء في الكتاب القديم لا بد أن  
أصل أنا قبل ذات الرداء الأحمر، فكيف حدث هذا؟! يوجد خطأ ما». واحتفل الأطفال بانتصارهم الكبير واعتبروا أنفسهم من أبطال الأساطير. أما الذئب فقد أعطته الجدة  
المقشّة وطلبت منه أن يكنس أوراق الأشجار التي تملأ حديقة المنزل، وأخبرته أنها ستعطيه طعام  
العشاء، ولكن بعد أن ينتهي من عمله. فقالت نور: «أنت طيبة وذكية يا جدتي!»

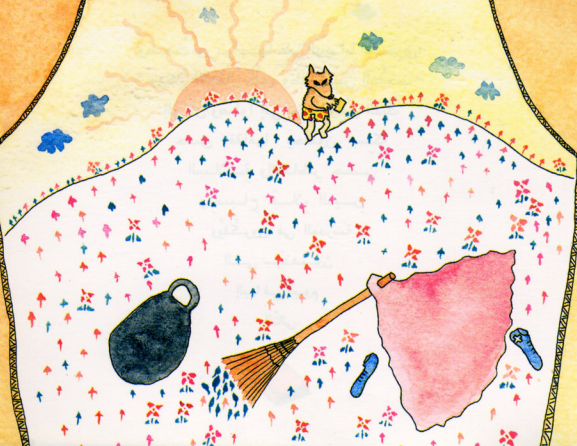


فَتَحَّتِ الْجَدَّةُ نَافِذَتَهَا لِشَاهِدِ الْأَطْفَالِ غُرُوبِ  
 الشَّمْسِ، وَجَلَسَتْ عَلَى كُرْسِيِّهَا الْكَبِيرِ، وَجَلَسَ  
 يَاسِرٌ عَلَى حِجْرِهَا وَنُورٌ وَنَدِيمٌ إِلَى جَوَارِهَا وَقَصَّتْ  
 عَلَيْهِمْ حِكَايَةَ الشَّاطِرِ حَسَنَ، وَسَكَةِ السَّلَامَةِ وَسَكَةِ  
 النَّدَامَةِ وَسَكَةِ ثَالِثَةِ يَجِبُ أَلَّا يَدْخُلَهَا الْبَشَرُ. كَمَا غَنَّتْ  
 لَهُمْ أَغْنِيَةً عَنْ صَحْرَاءَ مُمْتَدَّةٍ جَمِيلَةٍ، يَسْكُنُهَا بَدَوٌ طَيِّبُونَ  
 يَقْضُونَ أَيَّامَهُمْ فِي الرِّعْيِ وَالْغَنَاءِ.  
 فَرَحَ الْجَمِيعُ بِالقِصَّةِ وَالْأغْنِيَةِ، وَقَالَتِ الْجَدَّةُ: «حَانَ  
 مَوْعِدُ الْعِشَاءِ يَا أَطْفَالُ، هَيَّا لِنَرَى هَلْ انْتَهَى الذَّنْبُ مِنْ  
 أَدَاءِ وَاجِبَاتِهِ؟».





حِينَما أَطْلَوْا مِنَ النافذة وَجَدُوا أوراقَ  
الأشجارِ والمقشَّة، كما وَجَدُوا حذاءً قديماً  
وستارةً حمراءَ وكيسَ بلاستيك، وبعيداً فى  
الأفق كان الذئبُ العجوزُ يَجْرِى نحوَ الغايةِ  
والتلالِ والجبالِ، يحمل قصته القديمة .







وَضَعْتُ نُورَ دِرَاجَتِهَا عَلَى الْبَسَاطِ السَّحَرِيِّ،  
وَرَكَبَ الْأَطْفَالُ كُلُّهُمْ وَطَارُوا بَيْنَ السُّحُبِ  
إِلَى أَنْ وَصَلُوا إِلَى بَيْتِهِمْ. وَأَذَّنَ الدِّيكُ  
حَسَنَ فَقَامُوا يَحْلُمُونَ بِسَكَةِ  
السَّلَامَةِ وَالشَّاطِرِ حَسَنٍ  
وَمِصْبَاحِ غَلَاءِ الدِّينِ  
وَيُفَكِّرُونَ فِي الْمَدْرَسَةِ  
الَّتِي سَيَذْهَبُونَ  
إِلَيْهَا فِي الْيَوْمِ  
التَّالِي.







■ رؤية إنسانية بدیعة وعصریة لحكاية ذات الرداء الأحمر الأسطورية.. استطاع مؤلفها الكبير الدكتور عبد الوهاب المسیری أن یدخلنا بسهولة وإمتاع لعالم الأسطورة بجماله البدائی الأسر.. بعد أن نقل وقائعه بیسر واقتدار لعالمنا المعاصر، لتكون الحكاية الأولى من "حكايات هذا الزمان" التي تدور أحداثها بشكل أسطوري ولكن فی العالم المعاصر مستخدماً بعض الأساطیر القديمة بعد تطویرها، ومؤلفاً بعض الأساطیر الجديدة.

■ هی سلسلة جديدة فی فكرتها.. طریفة فی تناولها.. تُمتع العقل.. تُطلق الخیال.. وتُعلم النشء.. کیف تُولد القصة.. وتتطور.. وتتشكل.

■ وتلجأ حكايات هذا الزمان لعدة وسائل فنية جذابة لتوصیل هذه الأفكار.. ولتحویل الواقع إلى مادة خام يستطيع القارئ الصغیر إعادة تشكیلها من وحي خياله.

دار الشروق

